Journal Of the Iraqia University (72-4) November (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الآثار التربوية لفهم التصور والمصداق في مقام اليقين وعينة ..

علي خضير منصور
الاستاذ المشرف
الدكتور/ محمد كاظم رحمن ستايش
الاستاذ المساعد الدكتور/ محمد تقي دياري
جمهورية ايران الاسلامية
جامعة قم / كلية الالهيات والمعارف الاسلامية

ملخص

ان لكل حقيقه علميه اثر , ويترتب على ذلك الاثر توجهات فهم واستدراك. ومن خلال هذه التوجهات في بيان حقيقه ما وموضوع يرتبط بالاثر التربوي وعن ادراك لمفهوم التصور في السماع والبصيرة في بناء مخيله صادقه يرتبط الايمان بمفهومها ارتباطا وثيقان. حيث ان عنوان التصور والمصداق من العناوين المهمة في موضوع الايمان المطلق في سماع الخطاب العام والخطاب القراني بصوره خاصه, ويكون ذلك بعد مرحله الاستماع تكون هناك مرحله التخيل التصوري في الذهن وتصديق هذه الصورة لدى المستمع حيث يتفق السمع والبصر في تكوين هذه الصورة المصداقية والتصور والمصداق حقيقة واقعية يتطرق لها علم المنطق العقلي في بيان تقسيم العلم في تسلسل مراحله من اليقين الى مرحلة عين اليقين حيث تتوائم هذه النظرة في التطابق لمفهوم التصور مع اليقين ومفهوم المصداق في عين اليقين, وهذه العناوين المنطقية لها اثر تربوي عالي المقام في ادراك الواقع الحركي في احاسيس ومشاعر الانسان في ادراك حقيقة واقعية والتمست ووجدت من خلال قلب الانسان وعقله والروابط التي تنسجم مع بناء حقيقة مصوره في ذهن الانسان, وهي من الموجودات الغيبية وهذا يعطي انفعال وجداني بقوة الجوارح الحسيه لدى الانسان لادراك هذه الحقيقة ويكون هذا الادراك قائم ومشرف عليه العقل الحكيم مع القلب السليم لتثبيت هذه الحقيقة وادراكها كواقع حقيقي في مقام التصديق المقبل بعد طي زمن الغيب ومكان الحضور. وقد كان التصور والمصداق قبل اليقين وعين اليقين الذي اشار اليه الخطاب القراني ينسجم تماما مع الرؤية التي اراد الباري (ﷻ) ان يتدركها الانسان كحقيقة ويقرب بها التفاهم المنسجم مع الخطاب القراني. الكلمات المفتاحية

الاثار , التربوية, التور , المصداق, اليقين, عين اليقين

mulakhas

an lkl hqyqt akhbarh fealyt, wytrtb ela dhlk alathar almtrtbt ela fhm wastdrak. wmn khlal hdhh altwjhat fy byan hqyqth ma wmwdwe yrtbt balakthr altrbwy me adrak lmfhwm altswr fy alsmae walbsyrt fy bna' mkhylh sadqh wyrtbt alayman bmfhwmha artbata wthyqa. hyth an enwan altswr walmsdaq mn albny aldakn fy mwdwe alayman almtlq fy smae alkhtab aleam walkhtab alqrany bswrh khash, wykwn bed mrhlh alastmae 'ila dhlk mrhlh altkhyl altswry fy aleql wsdyq hdhh alswrt lda almstme hyth yjb alsme walbsr fy aljahzt hdhh alswrt almsdaqyt waltswr walmsdaq hqyqt waqeyt ylamsha elm aleql aleqly fy byan tqsym alelm fy tslsl mrahlh mn alyqyn 'ila mrhlt eyn alyqyn hyth ttwaym hdhh alnzrt fy alttabq lmfhwm alfhm me alyqyn wmfhwm almsdaq fy eyn alyqyn, wbaltaly albnywyt tathyrha trbwy ealy almqam fy adrak alwaqe alhrky fy ahasys wmshaer al'insan fy adrak hqyqt waqeyt waltmst wwjdt mn khlal qlb al'insan weqlh walrwabt alty tnsjm me bna' hqyqt mswrh fy dhhn al'insan, why mwjwdt mn alghybyt whdha yety anfeal wjdany fy aljwarh alhsyh al'insan ldyh ladrak hdhh alhqyqt wykwn hdha aladrak qaym wmshrf elyh aeda' alhkym me alqlb alslym de hdhh alhqyqt wadrakha kwaqe hqyqy fy mqam alsdyq almqbl bed ty zmn alghyb wmkan alhdwr. wqd kan altswr walmsdaq qbl alyqyn weyn alyqyn aldhy ashar 'ila

alkhtab alqrany ynsjm tmama me alrwyt alty arad albary (□) an ytdrkha al'insan khqyqt wyqrb bha altfahm almnsjm me alkhtab al

المقدمة

ن لمفهوم الايمان كمبدأ عملي والذي يعول عليه القران الكريم في اتباعه ونضوج اليقين في وجوده كواقع في القلب لابد ان ينسجم مفهوم التصور والمصداق كبوابة اليقين وعينه واليقين هو الثابت لدى الانسان كمصداق حقيقي للخطاب القرآني, والخطاب القرآني له نمط خاص في بيان مصداق الخبر ووجوب التصديق به, بعد تصوره بالذهن ولما لديه من قدرة خيالية واسعة في وضوح تلك الصورة التي نسجت خطوطها المصاديق القرآنية الغيبية. وعلى هذا الاساس لابد ان ينسجم التصور بالخطاب القرآني انسجاما مطلقا مع مصاديق غيبه وادراك حقيقة واقعية على اساس اليقين الثابت في جوف القلب الفقهي الذي يهيئ حاضنة صادقة لذلك اليقين والانتقال المباشر الى عين اليقين من دار الدنيا الى دار الاخرة وهذا بحد ذاته هو رحلة التصور مع اليقين والمصداق مع عين اليقين الثابت الذي يؤمن به المخاطب ومما يترك اثرا كبيرا في بناء سلوك حضاري وصفات تربوية عالية تنطلق من روافد الخطاب القرآني على شخصية المكلف وهذا هو المطلوب في مقام التكليف والانتماء الى سبيل الله (ﷻ) من قبل العمل الصالح الذي هو في مقام العبادة والصلاة من مقام ذكره والتواصل معه, وهذا الاثر له بعد كبير في بناء هذه الشخصية التي تنتمي الى الخطاب القرآني الواضح وهو متكفل لسلامه الوصول الى العالم الاخر بالطمأنينة والرضا.

المبحث الأول الأثر التربوي في سلوكيات الفرد الإنساني

أن جل الأثر التربوي في سلوكيات الفرد الإنساني صاحب الفطرة السليمة نابع من مدى فهم تلك الخطابات والوقوف على مفهوم التصورات و المصاديق في مقام علم اليقين وعينة كما جاء في كلام الباري (ﷻ) كشاهد على ذلك.أقال تعالى**يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ كَلاَّ لا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ يُنَبَّأُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ بَلِ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ** ﴾ (١)قال صاحب البرهان: فيما ذكر من الآيات المباركة من قوله تعالى﴿ يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ ... إلى قوله تعالى ... وَلَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ ﴾ عن علي بن إبراهيم ﴿يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ﴾ أي متى يكون؟ فقال الله (ﷻ)﴿ فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴾قال: يبرق البصر، فلا يقدر أن يطرف، وقوله تعالى﴿ كَلاَّ لاَ وَزَرَ أي لا ملجأ ﴾ وقوله تعالى ﴿ يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ﴾ قال(عليه السلام) {يخبر بما قدم و أخر} وعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ(عليه السلام) {بِمَا قَدَّمَ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ، وَ مَا أَخَّرَ، مِنْ سُنَّةٍ لِيُسْتَنَّ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنْ كَانَ شَرّاً كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِهِمْ، وَ لاَ يَنْقُصُ مِنْ وِزْرِهِمْ شَيْءٌ، وَ إِنْ كَانَ خَيْراً كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ وَ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ} وقوله تعالى ﴿ بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ ﴾ قال (عليه السلام) {يعلم ما صنع و إن اعتذر}, وعن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ(عليه السلام))إِذْ تَلاَ هَذِهِ الْآيَةَ قال {يَا أَبَا حَفْصٍ، مَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِخِلاَفِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى, إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ا) كَانَ يَقُولُ: مَنْ أَسَرَّ سَرِيرَةً رَدَّاهُ اللَّهُ رِدَاءَهَا، إِنْ خَيْراً فَخَيْرٌ، وَ إِنْ شَرّاً فَشَرٌّ}, وعن عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ {مَا يَصْنَعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُظْهِرَ حَسَناً وَ يُسِرَّ سَيِّئاً؟ أَ لَيْسَ يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ فَيَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ كَذَلِكَ؟ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ إِنَّ السَّرِيرَةَ إِذَا صَحَّتْ قَوِيَتِ الْعَلاَنِيَةُ} وأيضا سُأَل أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ)عَنِ الْخَفْقَةِ وَ الْخَفْقَتَيْنِ؟ فَقَالَ: {مَا أَدْرِي مَا الْخَفْقَةُ وَ الْخَفْقَتَانِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ،إِنَّ عَلِيّاً (عليه السلام) كَانَ يَقُولُ مَنْ وَجَدَ طَعْمَ النَّوْمِ قَائِماً أَوْ قَاعِداً فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ}, وقيل أن أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عليه السلام) يَقُولُ: {مَا يَنْفَعُ الْعَبْدَ يُظْهِرُ حَسَناً وَ يُسِرُّ سَيِّئاً، أَ لَيْسَ إِذَا رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ؟ وَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ إِنَّ السَّرِيرَةَ إِذَا صَلَحَتْ قَوِيَتِ الْعَلاَنِيَةُ} (٢) . **وقال صاحب الميزان:** في قول الباري (ﷻ) من الآيات الكريمة ﴿ يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ ﴾ الظاهر أنه بيان لقوله ﴿ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ ﴾ فيفيد التعليل وأن السائل في مقام التكذيب والسؤال سؤال تكذيب إذ من الواجب على من دعي إلى الإيمان والتقوى وأنذر بهذا النبإ العظيم مع دلالة الآيات البينة وقيام الحجج القاطعة أن يتخذ حذره ويتجهز بالإيمان والتقوى ويتهيأ للقاء اليوم قريبا كان أو بعيدا فكل ما هو آت قريب لا أن يسأل متى تقوم الساعة؟ وأيان يوم القيامة؟ فليس إلا سؤال مكذب مستهزئ, وقوله تعالى ﴿فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ ذكر جملة من أشراط الساعة، وبريق البصر تحيره في إبصاره ودهشته، وخسوف القمر زوال نوره, وقوله تعالى﴿ يَقُولُ الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾ أي أين موضع الفرار، وقوله ﴿ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾ مع ظهور السلطنة الإلهية له وعلمه بأن لا مفر ولا فرار يومئذ من باب ظهور ملكاته يومئذ فقد كان في الدنيا يسأل عن المفر إذا وقع في شدة أو هددته مهلكة وذلك كإنكارهم الشرك يومئذ وحلفهم كذبا قال تعالى ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا وَاللهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ (٣), وقال (ﷻ) ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ ﴾ (٤) , وقوله تعالى ﴿ كَلَّا لا وَزَرَ ﴾ ردع عن طلبهم المفر، والوزر الملجأ من جبل أو حصن أو غيرهما، وهو من كلامه تعالى لا من تمام كلام الإنسان, وقوله تعالى ﴿إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴾ الخطاب للنبي الأكرم (ا)، وتقديم ﴿ إِلى رَبِّكَ

﴿ وهو متعلق بقوله ﴿ الْمُسْتَقَرُّ ﴾ يفيد الحصر فلا مستقر إلى غيره فلا وزر ولا ملجأ يلتجأ إليه فيمنع عنه.. وذلك أن الإنسان سائر إليه تعالى كما قال (ﷻ)﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ ﴾[٥], وقال ﴿إِنَّ إِلى رَبِّكَ الرُّجْعى ﴾[٦] , وقال ﴿ وَأَنَّ إِلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى ﴾[٧]، فهو ملاقي ربه راجع ومنته إليه لا حاجب يحجبه عنه ولا مانع يمنعه منه, وقوله تعالى﴿ يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ المراد بما قدم وأخر ما عمله من حسنة أو سيئة في أول عمره وآخره أو ما قدمه على موته من حسنة أو سيئة وما أخر من سنة حسنة سنها أو سنة سيئة فيثاب بالحسنات ويعاقب على السيئات, وقوله تعالى ﴿ بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ ﴾ إضراب عن قوله ، ﴿ يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ ﴾ إلخ ، والبصيرة رؤية القلب والإدراك الباطني وإطلاقها على الإنسان من باب زيد عدل أو التقدير الإنسان ذو بصيرة على نفسه, وقيل أن المراد بالبصيرة الحجة كما في قوله تعالى﴿ما أَنْزَلَ هؤُلاءِ إِلَّا رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ بَصائِرَ ﴾[٨] , والإنسان نفسه حجة على نفسه يومئذ حيث يسأل عن سمعه وبصره وفؤاده ويشهد عليه سمعه وبصره وجلده ويتكلم يداه ورجلاه [٩] .

ملخص البحث

بين مما اشاد به المفسرين على ان الغيب الذي تحمله هذه الايات الكريمه المباركه هي بيان لخطاب سماوي لاهل الارض بواقع حقيقي مغيب احداثه سوف تتوالى في اخر الزمان حيث بين هذا الخطاب بهذه النصوص الكريمه المباركه سؤال الناس اين مقام يوم القيامه في اي زمان يجيب لهم الخطاب بان هناك علامات منها برق البصر وخسب القمر وهي من الامور الكونيه المتغير الكوني وكذلك الجمع بين الشمس والقمر وهنا من خلال هذه الاحداث يتاثر الانسان بمتغير مخيف ويستشعر بالفزع الاكبر في نفسه فيقول اين المقر من هذه الاحداث العظيمه يجيبه الخطاب اي لا منقذه ولا قبيله مماثلين يحمل اثر النفس على النفس بل يكون المستقر لرب كريم رب العالمين حيث رفع حريه الاختيار النفسي وقد دخلوا في مضمار الاسر حيث رفع الخيار من ارادتهم وهنا يبدي يبدو الخطاب بيانا واضح على انه مرتهن بما قدم واخر من الاعمال وهذا كله يرويه الخطاب ويصوره تصويرا يمكن للذهن ان يعيه ويستشعر به وهذا التصور هو الايمان ثابت في القلب النابع من اليقين لينتقل مع المكلف الى عالم اخر عالم المصاديق فيجده غدا طبقه تمام الانطباق مع ذلك التصور واليقين الذي حمله في قلبه في مقام عيني اليقين وهنا ادرك ان الطمانينه الحاصله بذلك التصور واليقين الثابت قد فاز بحضور مصداق ذلك التصور واليقين به وهذا له تاثير كبير في مفهوم الايمان في اليوم الاخر

المبحث الثاني: الرؤيا المنطقية بين تلك الآثار والربط بين الخطابات .

وننتقل في هذا البحث الى بيان مفهوم تلك الاثار من خلال الرؤية المنطقية والتزامها المتوافق مع الحقيقة اليقينية التي جعلت فرضيه لنفسها بالحجة والبيان في اثبات واقعيه موضوعها ليكون لها صدى مؤثر وعامل مشترك مع جميع الحقائق المستدركة منطقيا ومن خلال العقل الذي يعتبر حجه في تمييز ما يتحدث به الخطاب القرآني في بيان حقيقه واقعيه للعقل والقدرة على استيعاب تصوراتها والايمان بها ليكون حجه ذات هدف يرتكز عليها اليقين المنطقي لينطبق تماما مع عينه في مرحله متقدمة وهذا الانطباق هو الوجود الواقعي الذي تحدث به النص القرآني مخاطبا مستدرك العقل وهذا له من الفائدة العملية والدفع بالحركة الايمانية في مستوى الثبات كما يشير قوله اللهم ثبت قلبي على دينك دعاء بثبات القلوب في مقام اليقين وعدم تغييرها وهو سبب واضح في نشاه الاثار التربوية الواقعة في نطاق الايمان من خلال تلك التصورات التي تنسجم تماما مع معطيات النصوص التي لها مستدرك التأويل في عالم الغيب والايمان به كما في قوله تعالى والذين يؤمنون بالغيب هو ذلك الايمان الحقيقي الذي لابد ان يلتقي له صاحب التكليف من قبل الخطاب المباشر عليه ومن خلال ذلك يجب علينا ان نبين الرؤية المنطقية عند اصحاب التفسير وكذلك الرؤية عند المتأثرين في مفهوم ما بينه اصحاب التفسير وكذلك نخرج بالنتائج الإيجابية الواردة من ذلك التأثير على المجتمع الانساني والوصول الى اهداف الخطاب القرآني من خلال تلك التصورات الصادقة والايمان المطلق بها .

أولاً : الرؤية المنطقية عند اصحاب التفسير.وفي هذا الباب يكون بناء الرؤية المنطقية عند اصحاب التفسير وارباب علوم المنطق في بيان هذه الخاصية ورايهم بما يتضمن بعنوان التصور الصادق الأنطباقي على المصداق الواقعي من عالم الدنيا الى عالم الاخر كما في قوله تعالى ﴿ **قالَ يا أَيُّها المَلَأُ أَيُّكم يَأْتِينِي بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قالَ عِفْريتٌ مِنَ الجِنِّ أنا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَقامِكَ وإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتابِ أنا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هَذا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ قالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِيَ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ من قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾** [١٠] , ومن خلال هذا النص نجد حقيقه ثابته بعد بيانه وتفصيله من قبل المفسر والوقوف على المنهج المنطقي في الرؤية المنطقية عند المفسر وبيان هذه الحقيقة وآثارها على الواقع الايماني بغير النص القرآني كما بينه **(صاحب الامثل)** حيث قال: فإنّ ملكة سبأ أجابت جواباً دقيقاً وقالت ﴿ كَأَنَّهُۥ هُوَ ﴾ فلو قالت: يشبه، لأخطأت.. ولو قالت: هو نفسه، لخالفت الاحتياط، لأنّ مجيء عرشها إلى أرض سليمان لم يكن مسألة ممكنة بالطرق

الاعتيادية، إلاّ أن تكون معجزةً , وقد جاء في التواريخ أن ملكة سبأ كانت قد أودعت عرشها الثمين في مكان محفوظ، وفي قصر مخصوص فيه غرفة عليها حرس كثير ومع كل ذلك فإنّ ملكة سبأ استطاعت أن تعرف عرشها رغم كل ما حصل له من تغييرات... فقالت مباشرة: ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ من قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ أي، إذا كان مراد سليمان (عليه السلام) من هذه المقدمات هو اطلاعنا على معجزته لكي نؤمن به، فإنّنا كنّا نعرف حقانيته بعلائم أخر... كنّا مؤمنين به حتى قبل رؤية هذا الأمر الخارق للعادة فلم تكن حاجة إلى هذا الامر, وهكذا فأنّ سليمان (عليه السلام) منعها وصدّها ما كانت تعبد من دون الله , بالرغم من أنّها كانت من قوم كافرين أجل، إنّها ودعت ماضيها الأسود برؤية هذه العلائم المنيرة، وخَطت نحو مرحلة جديدة من الحياة المملوءة بنور الإيمان واليقين [١]« وقد افاد صاحب الامثل في بيان تفسيري لقوله (عز وجل) حين قال ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ وقد بين مدى دقه الملاحظة الى ملكه سبا بالتعرف على عرشها الذي جرت عليه بعض التغييرات بأمر سليمان (عليه السلام) وقد بين هذا المشهد القوه الاختراقية التي اهملت عامل الزمن بالانتقال بهذا العرش المميز للملكة من مملكة سبا في غرفه خاصه وحضوره امام ملك سليمان في ديوانه وبحضور هذه الملكة وقد تبين ومن خلال بيان فهم المفسر لهذا النص على ان الامر ذلك امر اعجازي وهذا الامر الاعجازي لابد ان يكون له واقع حقيقي فكان واقعا حقيقيا ومن خلال الانتقال من مكان بعيد بمسافه تقدر بثلاثة الاف كيلو متر وحضور هذا العرش في اقل ما يستشعر به الانسان بالإحساس وهو ارتداد الطرف ليكون حاضرا بين يديه وهذا ما نلمس به منطقيه وجود وحضور هذا العرش في ذهن الرائي واول ما له المسؤولية في هذه الرؤية وهو نبي الله سليمان (عليه السلام) حينما قال ﴿أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ بيان على ان قدره الله سبحانه وتعالى بين التصور الموجود في ذهن الانسان المنطقية ومصداق واقعيه وجود هذا التصور حيث طلب وقال من يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين فعرضت له قوتين قوه العفريت هي الأولى والقوه الثانية هي القوه من علم الكتاب, والذي عنده علم من الكتاب فقد بان واراده بيانه حيث ان التصور والمصداق واقعان في آن واحد بمعجزه إلهيه وفي دار الحياه الدنيا هذا مما يؤدي الى الرؤية المنطقية في بيان التصور والمصداق على حقيقه وجوديه اختزلت عامل الزمن وهو المؤثر الطبيعي في الحياه الدنيا, وهو من نواميس الطبيعية التي لها احد التكوينات الوجودية في الكون , ومن هنا نستنتج انه قد حصلت اثار, وهذه الاثار سلطت على الملكة وآمنت إيمانا مطلق بما آمن به سليمان لوجود تلك القدرة العظيمة التي كانت في حقيقه, أذ أنها قد تركت من خلفها عرشها ووجدته امامها فكان ذلك التصوير من خلال ما تتذكره في مملكتها فانه موجود حاليا وقد اصابها الذهول و الدهشة في وجوده أمامها, مما ادى الى اظهار حقيقه واقعيه كانت قد تصورتها وانطبقت تماما مع مصداقها في وجود هذا العرش امام هذا الملك العظيم وقد آمنت ايمانا مطلقا به, وهذا الايمان المطلق ما هو الا آثار تلك الواقعة العظيمة التي ذكرها القران الكريم بمعجزته الرائدة, وهنا يكون مفهوم الاثار » .

ثانياً : الرؤية عند المتأثرين في مفهوم ما بينه اصحاب التفسير. ومن خلال هذا العنوان نسحب للمكاشفة غطاء الغفلة من الجهل بالحقيقة و ورود اشاره واضحه بعد تصور متكامل عند اصحاب التكليف من خلال رصانة الخطاب القرآني والتركيبة العالية في دقه المعنى في توضيح مساله في غايه الاهمية الا وهو نقل مراد النص في تثبيت هذه الصورة في ذهن المكلف وجعلها صوره كامله بعيده عن كل شك وريب والايمان مطلق بها حتى تكون مصداقا حقيقيا عند الانطباق بالتحول من دار الدنيا الى دار الاخرة وهذا هو الصراط القويم لسبل الرشاد في بناء ثقه عالية في مفهوم الطاعة والتلقي اليسير فيما يأمر الله العمل به وفيما ينهى وفيما ينهى عن اخر كما في قوله تعالى ﴿**مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ**﴾ [١١] , وقد بين **(صاحب الميزان)** في روعة تفسيره لهذا النص القرآني وهو خطاب خبري عن واقع غيبي لابد ان يكون له حضور تصوري عند المتلقي وقد قال فيه عن قوله : ﴿فِيها أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ أي غير متغير بطول المقام ، وقوله : ﴿وَأَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ كما في ألبان الدنيا ، وقوله : ﴿وَأَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ أي لذيذة للشاربين ، واللذة إما صفة مشبهة مؤنثة وصف للخمر ، وإما مصدر وصفت به الخمر مبالغة ، وإما بتقدير مضاف أي ذات لذة، وقوله : ﴿وَأَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ أي خالص من الشمع والرغوة والقذى وسائر ما في عسل الدنيا من الأذى والعيوب [١٢] « وقد أوضح صاحب الميزان في مخيلته التفسيرية حينما أعطى عن كل مقطع نصيا من الآية الكريمة وقد تبين انه الماء الذي يكون في الجنة ماء غير اسم وان هناك نهر من لبن ونهر من عسل مصفى ونهر من خمر لذه للشاربين وقد يتصور المتلقي للنص اللبن والماء والخمر وهذا في واقع اليقين الذي امن به الناس على وجوده ولكن لابد ان يكون لهم تصور ان هذه المواد الثلاثة ان تكون على شكل انهار هذا ما لا يستطيع الانسان العادي غير مؤمن ان يتصوره بانه غير واقعي على الوجه الطبيعي في الحياه الدنيا ولكن هذه الإشارة تدل على الاثار التوعوية في ميناء المنظومة الإيمانية التي استطاعت ان تشير بتصورات يستدركها العقل ومن خلال حركه الذهن على ان واقعا يكون نهر من ماء غير اسن ونهر من لبن ونهر من عسل مصفى فهذه عناوين

يجب لها ان تكون موثقه خاليه من كل ملامح الشك والريب بهذه الصورة الايمانية التي سوف تكون محل انطباق تماما مع واقع الاخرة ومن هنا نجد ان هذا النص له اثر قد ابداه المفسر من خلال حقيقه النص وبيانه للمكلف والتصديق به » .

ثالثاً : النتائج الإيجابية الواردة من ذلك التأثير على المجتمع الإنساني .

وبهذا لابد ان تكون هناك ثمره فيما تقدم من البابين لمبحثنا هذا وتكون نتائج ايجابيه محضه في الوصول الى المبتغى الحقيقي الذي اشاد به بحثنا في هذه الابواب التي قد بينت بوضوح تام مفهوم التصور العقلي ومفهوم المصداق الواقعي الذي توائم وانسجم وانطبق مع ذلك التصور كمقدمه في مفهوم الحقيقة المنقولة من قبل الخطاب القرآني بنصوصه الكريمة المباركة والتي لها دور فعال في ترسيخ مفهوم الايمان بالغيب واعطاء اولويه له حيث هو اصل من اصول الدين الذي لابد ان يؤمن به كل انسان مكلف بهذه العقيدة وبيان مفهوم الانتقال من الحياه الدنيا الى الحياه الأخرة عبره بوابه الايمان بالغيب ونتكلم هنا على النتائج التي ادت الى ترسيخ العقيدة الأصولية الثابتة في الدين وكذلك بناء سلم تربوي للارتقاء الى الخلق الرفيع الذي اشاد به الدين الاسلامي ومن هنا نجد ان مفهوم التصور والمصداق موضوعين متلازمين وهما من المواضيع العقلية هل لك ينشغل الذهن في بيان حقيقتهما واعاز مطلق للنفس بان تكون مؤمنه في هذا الواقع العقلي والذي ادى الى مستوى عالي الادراك هذه الحقيقة وقد اشادت الآيات الكريمة المباركة بمختلف مواضيعها على ان التصور والمصداق له الاولوية في تصديق الحقيقة المنقولة عبر تلك الخطابات والعمل على خطى اشاراتها وتوجيه الصحيح نحو سبل الرشاد اولهما الصراط القويم ولابد من بيان في نص قراني يبين تلك الاثار بنتائجها الواضحة على صعيد الخطاب القرآني و في قوله تعالى ﴿ **وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ** ﴾ [١٣]وقد اشاد **(صاحب الامثل)** في تفسيره لهذه الآية الكريمة وقد بين صدق ما آمن به من خطاب مع مصداق ما حضر عنده من تطابق تام ومفاضله كبيره في بيان التشابه الذي اتوا به والرزق الذي حبوا به يوم القيامة وفي نعيم الجنة حيث قال: المقطع الأوّل في الآية يبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات، بأن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار, نعلم أن البساتين التي تفتقد الماء الدائم، وتسقى بين حين و حين ليس لها حظ كبير من النظارة، فالنظارة تطفح على البساتين التي تمتلك ماء سقي دائم مستمر لا ينقطع أبداً, ومثل هذه البساتين لا يعتريها جفاف ولا تهددها شحة ماء. وهذه هي بساتين الجنّة, وبعد الإشارة إلى ثمار الجنّة المتنوعة تقول الآية: ﴿كُلَّما رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الّذي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾, ذكر المفسرون لهذا المقطع من الآية تفاسير متعددة, قال بعضهم: المقصود من قولهم: ﴿ هَذَ الَّذي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ هو أن هذه النعم أغدقت علينا بسبب ما أنجزناه من عمل في الحياة الدنيا، وغرسنا بذوره من قبل, وقال بعض آخر: عندما يؤتى بالثمار إلى أهل الجنّة ثانية يقولون: هذا الذي تناولناه من قبل، ولكنهم حين يأكلون هذه الثمار يجدون فيها طعماً جديداً ولذّة أُخرى، فالعنب أو التفاح الذي نتناوله في هذه الحياة الدنيا مثله في كل مرّة نأكله نفس طعم المرّة السابقة، أمّا ثمار الجنّة فلها في كلّ مرّة طعم وإن تشابهت أشكالها، وهذه من امتيازات ذلك العالم الذي يبدو أنه خال من كل تكرار !

ملخص البحث

انما ورد في هذه الاقسام البيانية في توضيح مفهوم التصور والمصداق وكذلك اليقين وعين اليقين لما ينطبق عليه واقع الحقيقة التام في مخيلة الانسان كتصور ومن ثم ينطبق هذا التصور على المصاديق الواقعية الخارجية وهذا كله يصب في مفهوم الغيب كما في قوله تعالى: **الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر** وكذلك في قوله تعالى: **والذين يؤمنون بالغيب** فكل ما تحدث به الباحث هو بيان واضح في كيفية الايمان بذلك الغيب من خلال ما يتأثر به الانسان في مخيلته عند استماع النص او الخطاب ليؤطر صوره واضحه من ذلك الغيب ويؤمن به كمصداق وقد تأثر المخاطب بالقصص القرآنية حينما بين قصه انتقال العرش, عرش بلقيس من سبا الى فلسطين والسرعة الفائقة يكاد يكون الزمن فيها معدوما فقد تبين ابطال هذه القصة لمفاجأة كبيره من قبل نبي الله داوود (عليه السلام)وكذلك من قبل صاحبة العرش بلقيس الذي سبقها العرش بديوان داود (عليه السلام)وهذا كله يصب في مفهوم الايمان المطلق بقدره الله (عز وجل) في مسالة الغيب, والغيبيات حقائق لابد ان يكون للإنسان ايمانه بها مطلق لان تلك الغيبيات هي غيبيات ايحائية.

هوامش البحث

١- سورة محمد, آية ١٥

٢-الطباطبائي، محمد حسين، كتاب: الميزان في تفسير القرآن ج ١٨ : ص ٢٣٣

٣- سورة القيامة, آية ٦ – ١٥

[٤] – البحراني, هاشم بن سليمان بن إسماعيل, كتاب: البرهان في تفسير القرآن, ج ٥ : ص ٥٣٥ – ٥٣٦

[٤] – سورة الانعام, آية ٢٣

[٤] – سورة المجادلة, آية ١٨

[٥] – سورة الانشقاق, آية ٦

[٦] – سورة العلق, آية ٨

[٧] – سورة النجم, آية ٤٢

[٨] – سورة الاسراء, آية ١٠٢

[٩] – الطباطبائي، محمد حسين، كتاب: الميزان في تفسير القرآن ج ٢٠ : ص ١٠٥ – ١٠٦

[١٠] – سورة النمل, آية ٣٨ – ٤٢

[١١]– الشيرازي, ناصر مكارم, كتاب: تفسير الأمثل, ج ١٢ : ص ٧٨

[١٢] – سورة البقرة, آية ٢٥